في المقابل بالتراجع عن مطالبها في المناطق المحتلة حديثا ، لتنعم بالاعتراف الرسمي والسلام مع العالم العربي في حدود ١٩٦٧ · بيد ان هذا الامل سقط كما سقطت الركيزة الثانية في الفهم العربي للسلام ، وبقي الفهم الاسرائيلي للسلام عند كلا التيارين الاساسيين يدور حول التنازلات الممكنة في المناطق العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ ، دون التصور على الاطلاق حدوث اية تنازلات داخل « الخط الاخضر » · اي ان السلام الذي تريده اسرائيل مرتهن بحدوث انقلاب اخر في الفهم العربي للسلام ، يمعن فيالركيزة الوحيدة المتبقية قضما ، ويتيح لاسرائيل سلخ مزيد من الاراضي العربية ، ونهش السيادة العربية على اجزاء كبيرة منها ·

ان سبب عدم حدوث نقلة في الموقف الاسرائيلي والفهم الاسرائيلي للسلام ، لجهة « الاعتدال » لا يعود حسب رأينا الى روحية « شايلوك » التي انبعثت من جديد وحلت في بيجن كما يزعم البعض في مصر ، ولا يعود كذلك الى « الذهنية المهجرية للبائع اليهودي المتجول الذي يرى كبرياءه في خداع الاغيار ويحلم في الحاق الاذى بهم » ، التي تهتدي بها سياسة الليكود كما يزعم بنطوف احد زعماء مبام ، وانما يعود الى عاملين اثنين ، شرحهما يطول ، ونكتفي بذكرهما فقط :

١ ـ النزعة التوسعية المتحمكة « بالمجتمع الاسرائيلي » ، والنابعة عن الفكر الصهيوني ·

٢ ـ واقع الدول العربية المؤطر بعامل مشترك : غياب دور الجماهير من خلال قمعها بطرقووسائل شتى ·

وبين النزعة والواقع علاقة جدلية ، حيث تنتعش النزعة بتدهور الواقع ، وتتلاشى وتزول بتغييره رأسا علىعقب الى الافضل · ولا شك ان عملية التغيير تسبق التلاشي والزوال ، ومن يرى غير ذلك فسيبقى يئن تحت وطأة اعباء تلك النزعة التي ابتلينا بهامنذ قرابة ثمانين عاما ·

الحواشي

(١) حوتام ، ١٧ـ٢ـ١٩٧٨ ·

(٢) النص في دافار ، ٢٩ـ١٢ـ١٩٧٧ ·

(٣) المصدر نفسه ، ١ـ١ـ١٩٧٨ ·

(٤) معاريف ١٦ـ١ـ١٩٧٨ ·

(٥) معاريف ، ٣ـ٣ـ١٩٧٨ ·

(٦) المصدر نفسه ، ١٥ـ١ـ١٩٧٨ ·

(٧) دافار ، ٤ـ١ـ١٩٧٨ ·

(٨) معاريف ، ٦ـ١ـ١٩٧٨ ·

(٩) النص في دافار ، ٢٨ـ١ـ١٩٧٨ ·

(١٠) يديعوت احرونوت ، ٢٠ـ١ـ١٩٧٨·